RESEARCH ARTICLE

Factors influencing Farhangi ties with Iraq and Iran After 2003

Abdolhossein Mohammad Elaj Wareh Al-Zalemi * , Ali Reza Pirouzmand , Mostafa Moradyan , Ahmadi Hamidi

National Defense University, Tehran, Islamic Republic of Iran

ABSTRACT

This study aims to examine the major factors influencing international relations by analyzing the Iraqi case as a unique model within the Middle Eastern regional environment. The research explores the interaction between internal political, economic, and social variables and external dynamics represented by the regional and international environment. It further assesses their impact on shaping Iraq's foreign policy, particularly toward neighboring states such as the Kingdom of Saudi Arabia and the Islamic Republic of Iran, in addition to the role of international actors.

The study employs both the descriptive-analytical method and the case study approach to develop a deeper understanding of the nature of Iraq's external balancing strategies amid the multiplicity of regional and global power centers. The findings reveal that Iraq's international relations are shaped by a complex interplay of internal structural factors and external geopolitical dynamics, which render its foreign policy characterized by cautious balancing and continuous efforts to preserve national interests within an unstable environment. The researcher argues that maintaining a policy of positive neutrality is considerably more challenging than merely declaring neutrality, particularly within a politically turbulent domestic, regional, and international context.

KEYWORDS: **International Relations; Iraq , Foreign Policy , Influencing Factors , Regional Environment , Balancing .**

مقالة بحثية

العوامل المؤثرة في العلاقات الثقافية العراقية الايرانية بعد العام 2003

عبد الحسين محمد علاج وره الظالمي *، علي رضا بيروزمند ، مصطفى مراد يان ، احمدي حميدي

جامعة الدفاع الوطني ، طهران ، الجمهورية الإسلامية في إيران

الملخص:

سعى الباحث إلى دراسة أبرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية من خلال تحليل العلاقات الثقافية العراقية الايرانية بعد العام 2003 بوصفها نموذجًا مهما ومؤثرا في البيئة الإقليمية الشرق أوسطية والجواب على سؤال الدراسة حيث تتناول الدراسة تفاعل العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والادبية ، مع العوامل الخارجية المتمثلة في البيئة الإقليمية والدولية، وتأثيرها في صياغة نموذج للعلاقات الثقافية بين العراق وايران وانعكاسات هذه العلاقات على ا الجوار الاقليمي والدولي لكل من العراق وايران ، اعتمد البحث على المنهج التاريخي و المنهج التحليلي ، بغية الوصول إلى فهم معمق لطبيعة العوامل المؤثرة في العلاقات بين البلدين بشكل عام وعلى الترابط الثقافي بشكل خاص وقد توصل الباحث الى جمله من النتائج اهمها ان العوامل المؤثرة على الترابط إيجابيا تمتاز بالثبات (العامل الديني ، الحدود المشتركة ، التاريخ الحضاري المشترك ، والروابط الاجتماعية) فيما العوامل المؤثرة سلبا تتأثر بالتقلبات السياسية ونوع الانظمة والتدخل الاجنبي المتغير وفق المصالح والاهداف لذلك تكون العوامل الثابتة اكثر اعتمادا لبناء قواعد اساسية لبناء العلاقات الثقافية والاجتماعية بين البلدين .

الكلمات المفتاحية : العلاقات الدولية ، الثقافة ، العوامل ، البيئة الإقليمية ، التوازن .

Received 08-12- 2025; revised 19-01 -2026; accepted 21-01- 2026. Available online 30 -03- 2026

* Corresponding author.

E-mail addresses: Abdhassen1958@gmail.com (A. M. Al-Zalemi).

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1090

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

الانسان بطبيعة تركيبته اجتماعي يميل الى نوعه بالإضافة الى حاجاته الضرورية التي تشكل محور ديمومة حياته من مأكل ومسكن ولباس وتزاوج ومع تطور حياة الفرد الى الاسرة وانتقاله من الفردية الى الاجتماع نتيجة توسع مساحة مصالحة الشخصية والاسرية ونتيجة ذلك توجب علية تطوير علاقاته مع محيطه الاجتماعي، وبذلك تشكل تجمع سكاني صغير سماه القرية لتكون لبنات بناء المجتمع ، ومع تطور المجتمع تطلب ان ينفتح المجتمع على المجتمعات الاخرى حيث تشكلت المدن نتيجة حاجة الانسان الى مقايضة منتوجاته مع الاخرين ، الفلاح يحتاج المحراث ويحتاج الامور الاخرى وبذلك تشكل الحرفين ويحتاج الحكماء لغرض العلاج . هكذا توسعت مصالحة وترابطت مع الاخرين لتكون مشكلة الانسان كيف يطور علاقاته في محيطة حتى يتمكن من تأمين مصالحة وعندما توسعت المدن والقرى لتكون الحاجة ماسة لكيان اكبر ينظم هذه المصالح التي بطبيعتها تكون مختلفة ومتنوعة وبذلك تشكلت الدولة لتمثل الانسان وتدير مصالحه وتؤمن علاقاته مع الاخرين ، حيث تنازل الفرد لصالح الجماعة عن بعض حقوقه وكذلك تنازلت الجماعة لصالح الدولة عن بعض حقوقها لتقوم الدولة ببعض الواجبات التي تؤمن هذه المصالح وتمنع تقاطعها وتحد من الخلافات الناتجة عنها ومع ظهور مفهوم الدولة والتي تتشكل من شعب وارض وحكومة وسيادة ومع تعدد الدول اصبحت الحاجة ماسة لتنظيم المصالح التي تربط هذه الدول لذلك تطلب تنظيم هذه المصالح ضمن اطار علاقات تتوفر لها اسس تحكمها ، حيث اشار القران الى ضرورة هذه العلاقة في اية 13 من سورة الحجرات (يأ ايها الناس انا خلقناكم من ذِكرٍ و انثى و جَعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليمُ خبير﴾ . [الحجرات:13] العلاقات الدولية تحكمها عوامل مؤثرة على اسس بنائها وهذه العوامل لها دور ايجابي في بناء العلاقات ولها دور سلبي ومن اهم هذه العوامل هي العلاقات الثقافية لذلك تطلب منا ان نبحث هذه العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ونبين دورها الايجابي والسلبي على علاقات الدول فيما بينها وخصوصا العلاقات الثقافية بين العراق وإيران وبيان دور العوامل الثقافية في بناء اطر العلاقات الاخرى بين الدولتين .

سوف نبحث في المطلب الاول العوامل المؤثرة بشكل عام على العلاقات الدولية وفي المطلب الثاني العوامل التي تهدد العلاقات الدولية: وفي المطلب الثالث نبحث الترابط الثقافي بين العراق وايران، وسوف نعتمد المنهج التاريخي . لتتبع جذور العلاقات الثقافية بين البلدين والمنهج التحليلي لدراسة العوامل التي تؤثر على العلاقات العراقية الايرانية

المطلب الأول

نبحث في هذا المطلب الإطار النظري والمفاهيمي والإطار المنهجي لتكوين صورة عن مشكلة البحث واهميته والمناهج المستخدمة وتعريف مختصر للمفاهيم والمصطلحات. .

الفرع الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

أ- مشكلة البحث

على الرغم من كثافة الدراسات التي تناولت العلاقات العراقية -الايرانية في ابعادها السياسية والامنية والاقتصادية، فان البعد الثقافي كعامل مؤثر ومُتأثر بمسار هذه العلاقات لايزال يعاني من نقص في البحث الأكاديمي المركز ، خاصة في ظل الدور الذي يلعبه هذا البعد في خلق ارضية مشتركة او هويات متصارعة بين الشعبين، مما ينعكس مباشرة على طبيعة التفاعلات في الميادين الاخرى. لذلك تبرز مشكلة البحث في السؤال الرئيسي (كيف يشكل التفاعل الثقافي العراقي – الايراني الحالي اليات تطوير العلاقة الثنائية بين البلدين؟.

ب- اهداف البحث

تحديد أبرز العوامل الداخلية والاقليمية والدولية التي تؤثر على العلاقات بين العراق وايران .1-

2- تحديد العوامل المؤثرَ على الترابط الثقافي بين البلدين

، 3- بيان تأثير العلاقات الثقافية على العلاقات الاخرى بين البلدين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ومدى انعكاس ذلك على استقرار البلدين والمنطقة.

ج - أهمية البحث :

اغلب الدراسات السابقة ركزت على الجانب المادي في العلاقات بين

البلدين وعلى عموم العلاقات بأبعادها المختلفة دون التركيز على البعد المعنوي و الثقافي كأساس لتطور العلاقات في ابعادها الأخرى وارتباطها بالمصير المشترك للشعبين الذي يشكل كل منهم للأخر بعدا استراتيجية فكريا وماديا ..

د- اسئلة البحث

السؤال الرئيسس

كيف يُشكل التفاعل الثقافي العراقي – الايراني الحالي اليات تطوير العلاقة الثنائية بين البلدين؟

الاسئلة الفرعية

1- ماهي مظاهر الترابط / التفاعل الثقافي العراقي – الايراني الحالية؟

2 - كيف تؤثر العوامل السياسية والدينية والتاريخ الحضاري في تشكيل هذا التفاعل ؟

3- ما هو تأثير التفاعل الثقافي على المجالات الاخرى (الاقتصادية والسياسية والامنية بين البلدين) ؟

الإطار النظري والمنهجي

أولًا: الإطارُ النظري للعلاقات الدولية

العلاقات الدولية هي حقل علمي يُعنى بدراسة التفاعلات بين الدول والفاعلين غير الحكوميين ضمن النظام الدولي ، حيث تتأثر بمجوعة من العوامل الداخلية والإقليمية والدولية منها العوامل السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، تارة تكون هذه العوامل مساعدة على تطوير العلاقات بين الدول وتارة تكون سببا في تدهور العلاقات نتيجة الصراعات والاختلافات السياسية او الفكرية او التنافس الاقتصادي او الخلافات الحدودية . سنحاول في هذا البحث التركيز على تفاعل العوامل المؤثرة على العلاقات في ابعادها الإيجابية والسلبية . [11 ،ص 20]

أ : البعد المنهجي

يعتمد البحث على المنهج ا التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي ، بهدف تقديم فهم شامل للعلاقات الثقافية الإيرانية–العراقية إذ يتيح المنهج التاريخي تتبّع الجذور الحضارية والثقافية لهذه العلاقات عبر المراحل الزمنية المختلفة، بينما يسهم المنهج الوصفي–التحليلي في توصيف مظاهر التفاعل الثقافي الراهنة وتحليل أبعادها وآثارها في الواقع المعاصر .

ب : الإطار المفاهيمي للعلاقات الثقافية

تُعرَّف العلاقات الثقافية بأنها مجموعة التفاعلات المتبادلة بين إيران والعراق في المجالات الدينية، والفكرية، والتعليمية، والاجتماعية، والفنية، والتاريخ الحضاري والتي تعكس مستوى التأثير المتبادل بين المجتمعين، سواء عبر القنوات الرسمية أو غير الرسمية. .

ويركّز الإطار المفاهيمي على الثقافة بوصفها متغيرًا مستقلًا يؤثر في طبيعة العلاقات الثنائية، ومتغيرًا تابعًا يتأثر بالسياقات السياسية والاجتماعية والتاريخية المحيطة . .

ج : البعد التاريخي للعلاقات الثقافية الإيرانية–العراقية

يُوظَّف المنهج التاريخي تتبع تطور العلاقات الثقافية بين البلدين عبر مراحل زمنية متعاقبة، بدءًا من الحضارات القديمة في بلاد الرافدين والهضبة الإيرانية، مرورًا بالعصور الإسلامية، وصولًا إلى العصر الحديث ، .

ويُظهر هذا البعد أن التفاعل الثقافي بين الطرفين لم يكن طارئًا، بل اتسم بالاستمرارية والتأثير المتبادل، خاصة في مجالات الفكر الديني، واللغة، والأدب، والمؤسسات العلمية، وهو ما أسهم في تشكيل قاعدة ثقافية مشتركة استمرت رغم التحولات السياسية بين البلدين.

نظرية القوة الناعمة _

يُستخدم هذا المدخل لتحليل كيفية توظيف الثقافة والدين والتعليم كأدوات للتأثير في العلاقات الثنائية، مع التركيز على المؤسسات الثقافية والدينية والفعاليات الاجتماعية بوصفها وسائل غير مباشرة لتعزيز النفوذ والتقارب

_ المقاربة البنائية

تُسهم البنائية في تفسير دور الهوية الدينية والتاريخ المشترك في تشكيل تصورات المجتمعين تجاه بعضهما البعض، وكيف تؤثر هذه التصورات في أنماط التفاعل الثقافي.

د : محددات العلاقات الثقافية

- _ -المحدد الديني والمذهبي-

يمثل هذا المحدد محورًا أساسيًا في العلاقات الثقافية، ويتجلى في الحوزات العلمية، والزيارات الدينية، والمؤسسات الدينية العابرة

للحدود، وما ينتج عنها من تفاعل ثقافي واجتماعي مستمر.

- المحدد التاريخي والحضاري

يسهم الإرث الحضاري المشترك في تعزيز الروابط الثقافية، حيث تشكّل الذاكرة التاريخية عاملًا مهمًا في استمرار التواصل الثقافي.

- _ المحدد الاجتماعي

يظهر هذا المحدد في التداخل المجتمعي، والتواصل الشعبي، والتبادل الثقافي غير الرسمي، الذي يعزز من عمق العلاقات الثقافية . .

هـ : آليات التفاعل الثقافي

يعتمد التحليل الوصفي على رصد أبرز آليات التفاعل الثقافي بين إيران والعراق، ومن أهمها:

_ التبادل العلمي والأكاديمي

_ الأنشطة والمؤسسات الثقافية

_ الإعلام والمنتج الثقافي

_ السياحة والزيارات الدينية

- _ الأنشطة الرياضية

ثم يُحلَّل أثر هذه الآليات في تعزيز التقارب الثقافي أو في إنتاج تحديات ثقافية متبادلة.

ح: أثر العلاقات الثقافية في العلاقات الثنائية

يوضح الإطار النظري أن العلاقات الثقافية تمثل عاملًا مكمّلًا للعلاقات السياسية والاقتصادية، إذ تهيّئ بيئة اجتماعية مواتية للتعاون، كما قد تتحول إلى عامل توتر إذا ما أسيء توظيفها أو تم تسييسه بشكل خاطئ . .

ثانيا تعريف المفاهيم :

أ : العلاقات الدولية : تعرف العلاقات الدولية بانها ظاهرة من التفاعلات المتبادلة المتداخلة السياسية وغير السياسية والتي تعبر الحدود الوطنية وتجري بين مختلف وحدات المجتمع الدولي . .[1: ص 14]

ب : الثقافة: توجد تعاريف كثيرة ومختلفة لمفهوم الثقافة ودلالاتها نأخذ منها نموذجين واحد من المدرسة الاسلامية والاخر من المدرسة الغربية . .

1- من المدرسة الاسلامية عرفها العلامة جواد املي بما يلي : (كل مركب يمثل نتاج النشاط البشري والتفاعل الاجتماعي، متضمنة الأبعاد المادية وغير المادية للحياة) (النظرية الثقافية) ..

2- المدرسة الغربية عرفها العالم دوارد تايلور بأنها

(ذلك الكل المركب والمعقد الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفنون والاخلاق والقوانين ،

والاعراف، والتقاليد، والفلسفة ، والدين ، والقد ارت ، والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان من

مجتمعه الذي يعيش فيه بوصفه عضوا في ذلك المجتمع) [21: ص 331] .

ج : العوامل : لغة . جمع كلمة عامل وتعني الشخص الذي يعمل او الشيء الذي يؤثر في شيء اخر .

اصطلاحا : تستخدم للإشارة الى الأشياء او القوى التي تساهم في حدوث شيء او تؤثر فيه مثل (عوامل اقتصادية او عوامل اجتماعية .. (القاموس المحيط)

د : مفهوم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

تشير الدراسات إلى أن العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية تنقسم إلى :

1- عوامل داخلية: وتشمل النظام السياسي، البنية الاقتصادية، التركيبة الاجتماعية والثقافية

2- عوامل خارجية: مثل التوازنات الإقليمية، البيئة الدولية، والموقع الجغرافي للدولة [1، ص 213] تفاعل هذه العوامل يحدد مدى قدرة الدولة على توظيف الترابط الثقافي والاجتماعي لبناء علاقات قوية قادرة على خدمة المصالح العليا للدولة وللشعب . .

ثالثًا : الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية للبحث

أ : الزمان : لعلاقات الثقافية العراقية – الإيرانية بعد العام 2003

ب: المكان : جمهورية العراق – الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ج : الموضوع (العوامل المؤثرة على العلاقات الثقافية العراقية – الإيرانية بعد العام 2003 .

الفرع الثاني : ابرز المدارس في العلاقات الدولية :

أ - المدرسة الواقعية

ترى هذه المدرسة أن العلاقات الدولية تقوم على مبدأ القوة

والمصلحة الوطنية، وأن الدولة هي الفاعل الرئيس في بيئة فوضوية يسودها التنافس وهذا الراي الذي اعتمده ونظر له جوزيف ناي . .

]20 ص 154[

ب- المدرسة الليبرالية (نظرية التوازن)

تركز على التعاون الدولي والمؤسسات المشتركة والاعتماد على التبادل الاقتصادي كوسائل لتقليل الصراع بين الدول .

ج- المدرسة البنائية :

تؤكد هذه المدرسة على دور الأفكار والهوية والثقافة في تشكيل سلوك الدول، وترى أن العلاقات

الدولية ليست ثابتة بل تُبنى اجتماعيًا .

خلاصة الإطار النظري

يُبرز الإطار النظري، وفق المنهج التاريخي والمنهج التحليلي ، أن العلاقات الثقافية الإيرانية–العراقية ظاهرة ديناميكية متجذرة تاريخيًا، وتتأثر بعوامل دينية وتاريخية واجتماعية متداخلة. حيث يسهم الجمع بين المنهجين التاريخي– والمنهج التحليلي في تقديم فهم أعمق لتطور هذه العلاقات وطبيعة تفاعلها .

المطلب الثاني

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية بشكل عام

تتأثر العلاقات الدولية بمجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية والدولية منها العوامل السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . تارة تكون هذه العوامل مساعدة على تطوير العلاقات بين الدول وتارة تكون سببا في تدهور العلاقات نتيجة الصراعات والاختلافات السياسية او الفكرية او التنافس الاقتصادي او الخلافات الحدودية. سنحاول في هذا المطلب التركيز على العوامل المؤثرة على العلاقات في ابعادها المختلفة ومدى وتفاعلها الإيجابي والسلبي على علاقات الدول والشعوب .

اولا : ا لعامل الجغرافي

يشكل العامل الجغرافي عاملا مهما جدا في العلاقات الدولية حيث يلعب الموقع من الكرة الارضية والمساحة وعدد السكان وطبيعة الارض اليابسة وغير اليابسة من انهار وبحيرات وبحار ومحيطات دورا كبير في العلاقات بين الدول وسوف نستعرض ذلك بشكل موجز من خلال مايلي : [1: ص 214]

أ - الموقع :

يشكل موقع الدولة على الكرة الارضية اهمية بالغة جدا ونقصد بالموقع هنا هو موقع الدول من حيث خطوط الطول والعرض حيث تلعب خطوط العرض اهمية بالغة جدا في تحديد موقع الدول من الكرة الارضية والتي تقسم الكرة الارضية الى 180 خط عرض مقسمة الى نصفين تكون 90 منها شمال خط الاستواء و90 منها جنوب خط الاستواء والذي يشكل منتصف الكرة الارضية هذه الخطوط التي تتزايد صعودا من الجنوب الى الشمال وكذلك خطوط الطول وعددها 360 خط قسمت على 180 خط غربا و180 خط شرقا تلتقي رؤوسها في القطبين الشمالي والقطب الجنوبي التي بدورها تتزايد من الشرق الى الغرب لتكون عمودية على خطوط العرض ولكل خط قيمه تحدد بالدرجة في الخرائط المدنية وبالأرقام بالخرائط العسكرية ومن خلال هذه القيم يمكن تحديد أي نقطة في البحر او على اليابسة سواء كانت مساحة دولة او مساحة منزل . حيث يشكل هذا الموقع اهمية بارزة جدا للدول ومدى تأ ثيره على العلاقات بين الدول بسبب الموارد التي يحتويها الموقع او المنافذ الارضية والبحرية وحتى الاجواء ، لذلك يعد الموقع من اهم العوامل الجغرافية التي تؤثر على علاقات الدول فيما بينها خصوصا مع تطور التبادل التجاري بين الدول حيث اصبحت الممرات المائية تشكل أهمية بالغة عند الدول لذلك تحتاج الدول لتنظيم العلاقات فيما بينها لضمان تحقيق وصولها الى جهات تحتاج الوصول اليها ،حيث تشكل بعض الممرات طرق حيوية مثل موقع باب المندب في اليمن وكذلك العراق وعمان وايران(مضيق هرمز في الخليج ودول كثيرة اخرى وفي نفس الوقت الذي يشكل فيه الموقع اهمية لدوله قد يصبح مصدر تهديد لها من خلال توسع مصالح الدول الاخرى وتقاطعها وطمع البعض منها في تلك المواقع سواء كانت بحرية او يابسة ، ومثلما ساهم الموقع بإقامة علاقات تسبب في اندلاع حروب وخلافات بين الدول . ومن خلال ذلك نستنتج ان الموقع له دور ايجابي في تطوير العلاقات بين الدول وكذلك قد يشكل تهديد للدولة نتيجة الخلافات وتقاطع المصالح . [1 : ص 233]

ب : المساحة

تشكل مساحة الدولة اهمية بارزة في تطور علاقاتها مع الدول الأخرى ، نقصد بالمساحة ليس الموقع بل سعة المساحة المحددة للدولة والتي تفرض عليها سيادتها حيث تشكل الارض (الاقليم) ركن من اركان واسس الدولة ، حيث تختلف مساحة الدول من حيث الكبر والصغر على موقها الجغرافي من الكرة الارضية حيث يتشكل العالم من دول كبيرة من حيث المساحة وهناك دول لا تتعدى مجموعة جزر في البحر او مساحة صغيرة على الكرة الارضية من الارض اليابسة من ا لدول الكبيرة في المساحة التي تشكل قارة كاملة مثل استراليا ، ومن الدول الصغيرة في المساحة مثل بعض من دول الخليج العربي او بعض الدول في اوروبا ، لذلك تلعب مساحة الدول دورا كبير في علاقات الدول مع بعضها البعض لما تشمله هذه المساحة من موارد وممرات برية وبحرية وبذلك تلعب المساحة دورا مهما في العلاقات الدولية سلبا ويجابا .

ج : الحدود

تكلمنا في الفقرة السابقة عن مساحة الدول هذه المساحة مهما كبرت او صغرة لابد من وجود حدود لها منها طبيعية ومنها اصطناعية ، ترسم وفق اتفاقيات بين الدول وتثبت في المؤسسات الدولية حيث تشكل الحدود اكثر العوامل تأثيرا على العلاقات الدولية لما يدور حولها من خلافات تسبب في حروب وسفك دماء كثيرة نتيجة اطماع الدول فيما بينها خصوصا المساحات التي فيها موارد طبيعية او صناعية او تشكل تهديد امن واستقرار الدولة وهي على نوعين طبيعية من جبال او بحار او اصطناعية يتم رسمها على شكل دعامات حدودية مرقمة او صناعية مثل القنوات او البحيرات او الجدران مثل الجدار الحدودي بين المكسيك وامريكا او الجدار الاصطناعي الذي كان يقسم المانيا الى نصفين شرقية وغربية وقد لا تخلو اغلب الدول من وجود الحدود الطبيعية والصناعية في احد اطرافها والبعض ربما يحدها نوع واحد من الحدود بحريا مثل بريطانيا او حدود اليابسة فقط مثل افغانستان او ربما تحدد على ضوء خطوط الطول والعرض كما هو الحال في البحار حيث تحدد المياه الاقليمية والعالمية او بدعامات بحرية في المناطق القريبة ، وكما ذكرنا ان الحدود تشكل اهم العوامل التي تؤثر سلبا مثلما تؤثر ايجابا على العلاقات بين الدول. حيث تعاني اغلب دول العالم من مشاكل الحدود سواء من حيث المساحة او تهديد امن واستقرار الدول كما هو حال الوضع بين روسيا واكرانيا التي تسبب موقعها وعلاقتها المتوترة مع روسيا الى زحف حلف الناتو الى أقرب نقاط التماس مع روسيا التي عدت ذلك تهديد للأمنها القومي مما دعى روسيا الى غزو اوكرانيا . لذلك تشكل الحدود اكثر العوامل التي تهدد علاقات الدول فيما بينها من حيث المساحة او تهديد الامن والاستقرار او حرمان الدولة من موارد طبيعية وبالمقابل يمكن ان تشكل عنصر مهم في تطوير العلاقات بين الدول من خلال التبادل التجاري او السياحة او الترابط الاجتماعي .

د : السكان

يعد عامل السكان عاملا مهما من العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية من حيث عدد سكان الدول والتنوع الديمغرافي للسكان ويمكن مناقشة تأثير هذا العامل من خلال ما يلي :

- : اهمية السكان : يشكل عامل السكان الاساس الثاني المهم في تشكيل الدولة حيث يشكل حجم السكان اهمية كبيرة في علاقاتها مع الدول الاخرى لكون هذا العامل يرتبط با مور مهمة بالدولة من حيث الحجم والنمو ومستوى الوعي ، الدول التي تمتلك اعداد كبيرة من السكان تكون اقوى من الدول الاقل سكان في حالة استفادت من التفوق العددي الذي يعد ايجابيا من جانب وسلبي من جانب اخر وحيث القوة والضعف يلعبا دورا مهما في نسج العلاقات بين الدول

– النمو السكاني : يشكل النمو السكاني اهمية بالغة جدا في تطور الدول او تخلفها وذلك من خلال الاستفادة من النمو السكاني الذي يشكل العمود الفقري لهذا العامل فانسب النمو تعطي صفة لذلك المجتمع اما مجتمعا شابا ذو طاقة وحيوية واما مجتمع هرم ويقاس النمو السكاني على نسب الولادات والوفيات ونسب الشباب والكبار على ضوء الاعمار وكذلك عدد الاناث والذكور وبالتأكيد ان المجتمع الذي يكون عدد الشاب من الجنسين اكبر من كبار السن يستطيع ان يتطور وينمو في حالة استفاد من هذه الطاقات ويحولها الى عائد ديمغرفي مهم في عملية البناء [1: ص25].

ه : الموارد الاولية :

يلعب عامل الموارد الطبيعية في الدول دور مهما في العلاقات بين الدول وخصوصا مع ظهور الثورة الصناعية والتي تحتاج الى موارد طبيعية توفر تطورها وديمومتها وحيث لا توجد دولة في العالم تمتلك كل الموارد الاولية التي تمكنها من تطوير صناعاتها الثقيلة والخفيفة وحتى التحويلية فكل الدول محتاجة لبعضها لتوفير هذه الموارد اما لعدم وجودها في نفس الدول او لارتفاع اسعارها محليا قياسا لما يوجد في دول اخرى او من حيث النوعية . اغلب الدول تحتاج مواد غذائية مثل العراق حاليا او دول الخليج وبعض الدول تحتاج موارد طبيعية مثل اليابان ودول اوربا وحتى الصين تحتاج الى النفط والغاز والكبريت والزجاج والمطاط والحبوب وغيرها التي تتوفر في دول ولا تتوفر في دول اخرى وكذلك السياسات ت المائية التي اصبحت سببا من اسباب التوتر في العلاقات بين بعض الدول كالعلاقات التركية العراقية او العلاقات الاثيوبية المصرية السودانية [محمود امين ، ص 112]

و: الطاقة :

بالإضافة الى الحاجة الى الموارد الطبيعية او الصناعية للطاقة والتي ذكرنا بعضها في الفقرة السابقة فالطاقة تحتاج الى امور اخرى منها توفير مصادر الطاقة في العالم وضرورة الحفاظ على ديموميه استمراها مثل الطاقة الكهربائية حيث تعتمد على الوقود الحفري (النفط والغاز) والموارد المائية كذلك تحتاج الى امن يوفر لها الامدادات ويوفر لها امن واستقرار ، حيث يشكل النفط والغاز الان العمود الفقري للطاقة وبالتأكد ان لهذا المورد سلبيات كبيره من جهة وايجابيات ايضا لبعض الدول اذ يشكل موردا مهما بل قد يكون وحيدا لبعض الدول مثل الكويت ،

ولكون النفط والغاز يشكلان عمود الطاقة لذلك يلعبان دورا مهما في العلاقات الدولية بين دول الانتاج ودول الاستهلاك على الرغم من كثرة الدول المنتجة وترشيد الاستهلال والتحول الى الطاقة النظيفة وتباطىء النمو قد اثر على الطلب ولكن يبقى النفط والغاز مطلبا مهما للأغلب دول العالم سواء المنتجة او المستهلكة [1، ص272] .

ثانيا : عامل الاقتصاد

يشكل عامل الاقتصاد بين الدول طريقا مهما لنسج العلاقات الدولية من حيث التصدير او الاستيراد بعض الدول تعيش على التصدير مثل الصين واليابان وبعض الدول تعتمد على الاستيراد مثل العراق ولبنان حيث لجئت بعض الدول الى فكرة الاستثمار في الدول الاخرى كا حال الاستثمار السعودي في المجال الزراعي والثروة الحيوانية في السودان وفي دول افريقيا يحث يلعب الفقر دورا مهما في هذا المجال ، بعض الدول تربط علاقاتها مع الدول الاخرى على ضوء المساعدات والقروض التي تحصل عليها.

حيث لازال هناك اكثر من مليار انسان يعيش تحت خط الفقر [بول كوليرا ، ص212] و [1 ، ص -275 - 276]

وبالإضافة الى مساعدات التخفيف من الفقر هناك بعض الدول تحتاج الى مساعدات عسكرية وفنية وبعضها تحتاج الى قروض تنميه من المؤسسات الدولية او الدول الغنية والتي دائما ما تخضع اعطاء هذه القروض لشروط معينة تؤثر على علاقات هذه الدول ومدى ارتباط بعض ها مع البعض الاخر .

العامل التكنلوجي والعلمي

التطور التكنلوجي والبحوث العلمية والدراسة يشكلان سبيلا مهما لنسج العلاقات بين الدول حيث اصبحت الاتصالات محورية في حياة الدول والشعوب وهي تتطور يوميا وكذلك في المجال العسكري واستيراد او تصدير السلاح وما ينتج من ذلك من علاقات بين الدول و اتفاقيات تفضي الى عقد صفقات (السعودية وامريكا) تتحكم بالعلاقات بين الدول حيث تلعب الشركات الكبرى دورا مهما في العلاقات الدولية مثل شركة جنرال الكتريك وشركة سيمس وشركات صناعة السيارات و صناعة الادوية والصناعات الالكترونية ووسائل الاتصال وغيرها وهذه الأمور مرتبطة بالتطور التكنلوجي والبحث العلمي .[1، ص291]

_ عامل الدبلوماسية والاعلام

يشكل عامل الدبلوماسية النشطة عاملا مهما في ربط العلاقات وتطويرها بين الدول وقد يكون هذا العامل اقدم العوامل المؤثرة بين الدول بعد التجارة وتبادل السلع والمواد وهو السبيل المهم والواضح والقانوني ومهمته نسج العلاقات بين الدول كما يلعب الاعلام بكل

انواعه دورا محوريا في التأثير على العلاقات الدولية [قناة الجزيرة القطرية ،] نموذج] .

_ صناع القرار وتأثيرهم على علاقات دولهم

يلعب قادة الدول دورا مهما وحيويا في تطوير العلاقات بين دولهم او ربما تهديدها من خلال نوع الانظمة التي يحكمون من خلالها دولهم اومن خلال صفاتهم الشخصية وميولهم ونزعاتهم وطبيعة تفكيرهم ونزعتهم التسلطية كل تلك الصفات تلعب دور في نسج العلاقات بين الدول والشعوب ، هناك قادة دمروا شعوبهم ودولهم امثال (هتلر وصدام وموسليني وشاه ايران) وهناك قادة ساعدوا في تطوير دولهم من خلال علاقاتهم وحسن قيادتهم امثال (الامام الخميني قدس الله سرة وغاندي و جمال عبد الناصر) وغير هم من كلا النموذجين .

_ العامل الديني والفكري

يعد العامل المعنوي والفكري من العوامل المهمة التي تساعد على تطور العلاقات بين الدول با لإضافة الى العامل العرقي الذي يشكل اساس رصين للعلاقات بين الدول العربية ، وكذا الدين الاسلامي يشكل اطارا لعلاقة بين الدول الاسلامية وكذلك الاعتقاد المذهبي الذي يجمع ما بين الشعوب والدول مثل العلاقة المعنوية الفكرية بين الجمهورية الاسلامية والعراق حيث يرتبط الشعبين بعلاقات روحية يجمعهم الولاء للأهل البيت عليهم السلام ي والعتبات المقدسة في هذه الدول ، كذلك مع العربية السعودية والتي فيها بيت الله ومسجد الرسول الاعظم صل الله عليه وسلم الذي يحج اليهم سنويا الملاين من الحجاج . كذلك زيارة الاربعين التي اخذت تشكل اكبر تجمع بشري من مختلف الدول لتشكل رافدا معنويا مهما لنسج العلاقات بين الدول التي ينتمي لها الزائرين مع العراق تحديدا هذا البعد في العلاقة التي غفلته اغلب الأبحاث السابقة

المطلب الثاني

العوامل التي تهدد العلاقات الدولية

تنقسم العوامل التي تشكل تهديد للعلاقات الدولية وخصوصا على العلاقات العراقية الايرانية الى عدة اقسام : منها تهديدات داخلية ومنها اقليمية ودولية سوف نستعرض في هذا المطلب اهم هذه العوامل ومدى تأثيرها على العلاقات بين الدول والشعوب .

اولا : التهديدات الداخلية للدول (عدم الاستقرار) :

أ : استقرار الدول امنيا واقتصاديا ينعكس ايجابا على علاقاتها مع محيطها الاقليمي والدولي ، فكلما كانت الدولة مستقرة كان دورها وتأثيرها اكثر في محيطها والعكس صحيح وفي كل الحالات تحتاج الدول الى تطوير علاقاتها مع الاخرين لمختلف الاسباب والاهداف حيث استقرار الدول وعدم الاستقرار ينعكس على الدول المتجاورة في التأثير لكون التدهور الامني في بلد ما يلقي بظلالة على امن واستقرار الدول المجاورة ومن هنا تسعى الدول للتعاون فيما بينها في المجالات الامنية والاقتصادية والتعاون على بسط الامن والاستقرار والتطور الاقتصادي لضمان الامن القومي من التهديدات الخارجية وايران والعراق بأمس الحاجة الى هذا التعاون ، لكونهم يعيشون في منطقة يحتدم بها الصراع الاقليمي والدولي 0 وبذلك يكون استقرار العراق هدفا من اهداف الجارة ايران وكذلك استقرار ايران يشكل عمقا استراتيجيا للعراق خصوصا في البعد الاقتصادي والسياسي والأمني .

ب : التناحر السياسي والاختلافات الفكرية والقومية والمذهبية

حيث تشكل الخلافات الفكرية والقومية والمذهبية وتناحر السياسي. والتخلف الاقتصادي وانتشار البطالة ووجود العملاء الذين يعملون بدوافع شتى ضد دولهم بعلم وبغير علم لتنفيذ اجنده خارجية تصور على انها اعمال من مصلحة البلد . من خلال تحليل البيئة السياسية العراقية نجد

ان تعدد القوى السياسية وتنازعها على السلطة أثر كثيرا على صياغة القرار الخارجي، حيث باتت السياسة الخارجية تعكس التوازنات الداخلية أكثر من كونها رؤية وطنية موحدة .

أن استمرار الفساد الإداري وضعف المؤسسات الحكومية مما أدى إلى تراجع فعالية الأداء الدبلوماسي، وتقييد قدرته ، الدولة العراقية على تنفيذ سياسات خارجية مستقلة ووفقًا لتقرير البنك الدولي (World Bank 2022 9 ، (مما أضعف والشفافية في العراق فان شيوع الفساد الإداري ينعكس سلبًا على قدرة العراق على كسب الثقة الدولية، مما يؤثر في حجم الاستثمارات والتي تؤثر بدورها على

علاقات العراق مع الدول الأخرى . .

إضافةً إلى ذلك، أدت الأزمات الأمنية والسياسية المتكررة، مثل الحرب على الإرهاب وصراعات المكونات الداخلية، إلى استنزاف قدرات الدولة وتقييد حركتها الدبلوماسية. فبدلًا من الانفتاح على المحيط الاقليمي والدولي، انشغلت الدولة بإعادة بناء مؤسساتها الأمنية والسياسية والثقافية وهنا تجدر الإشارة ان الوضع في ايران لا يختلف عن العراق في هذه النقطة [14، ص55].

ثانيًا: العامل الاقتصادي

الاقتصاد من أكثر العوامل حساسية وتأثيرًا في العلاقات الدولية لكل دول العالم ومنها العراق وإيران .[IMF, 2023]

حيث الاعتماد المفرط على المورد الواحد مما جعل الاقتصاد العراقي ريعياً وهشاً، مما يضعف قدرته على المناورة السياسية في العلاقات الدولية في جميع ابعادها .

وتبرز خطورة هذا الوضع في كون العراق يتأثر بشكل مباشر بتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية، ما يجعله تابعًا للتقلبات الاقتصادية الدولية، وليس فاعلًا فيها (13، 2020). كما أدى غياب التنويع الاقتصادي إلى تراجع القوة الاقتصادية الناعمة للعراق، وانحصار دوره في كونه مصدرًا للنفط فقط دون امتلاك أدوات ضغط أخرى. [البنك المركزي ، 4]

إضافةً إلى ذلك، يعاني العراق من ضعف البنية التحتية الاقتصادية وتراجع الاستثمارات الأجنبية، نتيجة عدم الاستقرار السياسي والأمني. وقد أشارت دراسات التنمية الاقتصادية إلى أن ذلك يُقلل من قدرة العراق على عقد شراكات اقتصادية طويلة الأمد، ويؤثر في مكانته التفاوضية ضمن العلاقات الدولية خصوصا وان بعض الدول المحيطة بالعراق تعمل على ابقاء العراق في وضع غير مستقر ليكون سوق اقتصادي مستهلك لمنتوجاتها. {UNDP, ( ): 2022}

مع ذلك، يمتلك العراق إمكانات اقتصادية كبيرة، سواء في الزراعة أو المعادن أو الموقع التجاري، لو تم استغلالها بشكل فعّال، يمكن أن تعزز من مكانته الإقليمية والدولية وتمنحه استقلالًا نسبيًا عن الاقتصاد النفطي [10،ص70] وعلى سبيل المثال وللأهمية الاقتصاد نرى ان بعض الدول تسخر السياسة من اجل الاقتصاد كما هو حال الصين التي تبحث عن مساحات نفوذ جديده تؤمن اسواق للمنتوجات الصينية او كما تفعل قطر لتوسيع نفوذها .]،ص 521 1 وكذلك تفعل امريكا حيث تسخر قواها العسكرية ونفوذها السياسي لضمان سيطرة اقتصادية على الاسواق العالمية .

العراق بدى في الفترة الأخيرة أكثر استعدادا للتعافي والنهوض من هذا الحال حيث أصبح العراق أكثر حاجة لتنظيم علاقاته الاقتصادية مع دول الجوار ومنها جمهورية إيران الاسلامية ولا يختلف الحال من حيث الحاجة لهذه العلاقة بالنسبة للجمهورية الاسلامية التي تعاني من حصار اقتصادي خانق جعلها تسعى لفتح بوابات في جدار هذا الحصار وخصوصا مع دول جوارها ومنها العراق .

ثالثًا: العامل الاجتماعي والثقافي

يُعد العامل الاجتماعي والثقافي من العوامل العميقة التأثير في العلاقات الدولية، إذ تمثل البنية المجتمعية المتنوع لكل من العراق وإيران عنصرًا مزدوج التأثير

فمن جهة، يُشكّل التنوع القومي والديني والطائفي مصدر ثراء حضاري وثقافي يعزز القوة الناعمة للعراق وإيران في العالم العربي والإسلامي[Al-Rawi, 2018]

ومن جهة أخرى، يمكن أن يؤدي هذا التنوع إلى انقسامات داخلية تضعف الوحدة الوطنية وتؤثر في تماسك القرار الخارجي كما حدث في زمن النظام السابق مع القومية الكردية وحملات الابادة والتهجير والاعدام التي طالت الكثرين من ابناء القومية الكردية وعلى المستوى المذهبي فقد ادت سياسات النظام السابق الى كوارث نتيجة تعاملها المفرط مع الاختلاف المذهبي والفكري والمقابر الجماعية احد هذه الشواهد المؤلمة في هذا المجال او كما حدث في دوافع احتلال داعش لثلث الاراضي العراقية بدافع الدفاع عن طيف معين حيث كانت النتيجة ان هذا الطيف هو اكبر الخاسرين من هذا التدخل ،

إن القوة الناعمة العراقية المتمثلة في التاريخ والحضارة والدين والثقافة تمثل رصيدًا مهمًا للعلاقات الدولية وخصوصا مع العالم العربي والاسلامي حيث يمتلك العراق تراثًا حضاريًا يمتد لآلاف السنين الا، Nye, 2004) { تُستثمر بشكل فعّال في السياسة الخارجية، نتيجة ضعف التنسيق بين المؤسسات الثقافية

والدبلوماسية والشحن القومي والمذهبي الذي تغذية اطراف خارجية لها اطماع في العراق وقد يشكل التنوع القومي والمذهبي تهديدا للوحدة الوطنية واثارة النعرات الطائفية والقومية مما ينتج عنه انقسام وتقاطع حاد في القرار الوطني مما ينعكس على السياسة الخارجية للدولة على عكس ايران التي لها نشاط ملحوظ في توظيف هذه العناصر لخدمة علاقاتها الخارجية وخصوصا مع العراق الذي يشكل لها بوابة اقتصادية نحو الفضاء الخارجي مع ملاحظة

ان الرأي العام العراقي أصبح فاعلًا نسبيًا في توجيه السياسة الخارجية، خصوصًا بعد عام 2003، مع توسع وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. هذا ما جعل صانع القرار الخارجي يأخذ بعين الاعتبار التفاعلات الاجتماعية والاتجاهات الشعبية عند التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية [10: ص 20]

عامل التهديد الخارجي والتدخل في شؤون الدول

يشكل عامل التهديد عنصرا مهما من العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية سواء كان طبيعي عندما تكون الطبيعة مصدرا لهذا التهديد من خلال زلازل او فيضانات او كوارث او تهديد عسكري او أمني يشكل خطر على دولة من الدول مما يفرض احلاف وتعاون بين بعض الدول ويكون لهذا التهديد دور مؤثر على العلاقات بين الدول[20، ص 174].

دور العامل الاقليمي في التأثير على علاقات العراق الخارجية :

الجوار الاقليمي يشكل قدرا للدول المتجاورة فلا يمكن تجاوز هذا القدر الا من خلال القدرة العالية على التحكم في ادوات التأثير والموازنة بين ما هو لك وما هو عليك وعلى ضوء ما تم استعراضه في هذا البحث من عوامل مؤثرة على علاقات الدول مع بعضها البعض ، نفس هذه العوامل تفرض تأثيرها على علاقات العراق مع محيطة الاقليمي خصوصا مع أكبر دولتين محيطة بالعراق وهما السعودية وايران بالإضافة الى الجار الشمالي للعراق وهي تركيا والعلاقات بين تركيا والعراق . ولأهمية الموضوع سوف نتطرق لدور دول المحيط على كل من العراق وإيران خصوصا العلاقات مع العربية السعودية كأنموذج للأهمية هذه العلاقات على العراق وعلى استقرار منطقة الخليج خصوصا مع وجود عامل دولي له تأثير كبير على هذه العلاقات وهو الوجود الامريكي في العراق وفي السعودية وفي مختلف دول الخليج والموقف المتشنج بينها وبين إيران جار العراق الشرقي . والذي سوف نبحثه في انعكاس العلاقات السعودية الايرانية على العراق [5، ص1389].

وجدت المملكة العربية السعودية دعمًا من القوى الغربية والصين في توجهها نحو تهدئة التوترات الإقليمية، خاصة بعد توقيع الاتفاق السعودي–الإيراني بوساطة صينية عام 2023، الذي مثّل تحولًا في بنية العلاقات الدولية تجاه نظام متعدد الأقطاب رغم ان كل من السعودية وايران يعلمان ان استقرار المنطقة يعود على جميع دول المنطقة بالنفع ولكن العامل الدولي وخصوصا امريكا واسرائيل يرون ان مصالحهم تكمن في خلق الاضطراب في هذه المنطقة للإضعاف دولها وجرهم الى سياسات تخدم الاهداف الاستراتيجية لهم ومع وجود قلق داخلي وهواجس خوف وعدم ثقة بين دول المنطقة والاختلاف حول القضايا الاقليمية والدولية وجد العامل الدولي فرصته لتجذير هذا الخوف وعدم الثقة ليكون الباب الذي يلج منه الى المنطقة خصوصا وان امريكا تتواجد بالعراق ولها تأثيرها و سيطرتها على موارد العراق واجوائه لذلك يجد اصحاب القرار انفسهم في حالة صعبة جدا في عملية التوازن وعدم الانجرار مع احد اطراف المحاور التي يصل الصراع بينهم الى نقطة التصادم كما حدث في حرب ال 12 يوم مما حتم على اصحاب القرار في العراق ان يعملوا على تحيد العراق من سياسة المواجهة والانزلاق مع احد المحاور وهنا يرى الباحث ان انزلاق العراق نحو احد المحاور سوف يهدد العراق ويهدد استقرار المنطقة برمتها ويرى كذلك ان سياسة عدم الانزلاق تحتاج الى قرار وطني متماسك وحكومة قوية ودبلوماسية خارجية فعالة ومرنه وكفؤة وفي المقابل وجدت السعودية ضرورة قصوى في اعادة النظر في سياساتها الاقليمية ومنها علاقاتها مع العراق التي شابها التوتر والصراع خصوصا بعد غزو الكويت وبعد تجاوز هذه الحقبة اصبحت العلاقات بين العراق والسعودية مطلبا لكل الطرفين لما يربط الدولتين من روابط تاريخية فكرية اجتماعية اقتصادية وعليهم تجاوز الاختلافات الفكرية او السياسة الناتجة من اختلاف وجهات النظر حول القضايا العربية ومنها القضية

الفلسطينية وكذلك الخلافات السعودية الايرانية التي جعلت العراق يلعب جسر تواصل بين الطرفين في فترات متعددة توجت بالاتفاقية الصينية بين السعودية وايران عام 23 وفي نفس الوقت هناك دول إقليمية خليجية ودولية لايروق لها تطور العلاقات بين العربية السعودية وايران . [18] .

دور العامل الدولي في التأثير على العلاقات العراقية –الإيرانية

يشكل العامل الدولي بعدًا حاسمًا في تحديد طبيعة التفاعل بين العراق وإيران وانعكاساته على العراق. فالعراق، بحكم موقعه الجيو سياسي وثرواته النفطية ومكانته التاريخية، ظلّ ساحة لتقاطع المصالح الدولية منذ عقود. وتبرز الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، إضافة إلى القوى الغربية الأخرى، بوصفها أطرافًا فاعلة في توجيه مسار العلاقات الإقليمية، سواء من خلال التحالفات أو الضغوط السياسية والاقتصادية

حيث تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية أحد أبرز الفاعلين المؤثرين في هذا السياق بعد احتلالها للعراق ، إذ عملت على دعم الشراكة الأمنية والعسكرية مع العراق من جهة، وتعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع السعودية من جهة أخرى، بهدف الحد من النفوذ الإيراني المتنامي في المنطقة من خلال الضغط على الحكومة العراقية واجبارها على تحديد علاقاتها مع ايران وعلى مستوى العلاقات العامة الشعبية حرمت امريكا العراقيين المسافرين الى ايران من فارق تصريف العملة من خلال منعها على دول دون دول اخرى ومنها ايران حيث لا يحق للمواطن الذي ينوي السفر الى ايران ان يستفاد من هذه الميزة وذلك للحد من سفر العراقيين للايران وبالتالي التأثير على مستوى العلاقات ..

أما إيران، فاستفادت من التحولات الدولية بعد عام 2003وسعت الى خلق توازن في العراق بينها وبين امريكا اذ تعتبر طهران تواجد امريكا على حدودها الغربية تهديد للأمن القومي الايراني ، مستغلةً الانسحاب الأمريكي الجزئي عام 2011 والفراغ الذي تلاه. وقد استثمرت طهران ذلك في بناء علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية داخل العراق، مما جعلها طرفًا رئيسيًا في صياغة معادلات التوازن الإقليمي كونها دولة قوية ومهمة خصوصا وان هناك تقارب كبير بين الشعبين العراقي والايراني نتيجة وجود مشتركات عقائدية ومذهبية ومن اهمها وجود المراقد المقدسة للائمة في كلا البلدين وأثر الزيارات الكبيرة في المناسبات الدينية والدور المتنامي للجامعات في كلا البلدين من خلال فتح الابواب امام الطلاب خصوصا الطلاب العراقيين [19، ص 1339].

المطلب الثالث :

العوامل المؤثرة في العلاقات الثقافية بين العراق وإيران

من غير الممكن تصور ان الخلافات السياسية والصراع الفكري والتدخل الخارجي لا يؤثر على العلاقات الثقافية وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط وبالذات العلاقات العراقية الايرانية بكل ابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية لذلك لابد من التطرق الى هذا التشابك والتداخل في الابعاد حيث

تُعدّ العلاقات العراقية –الإيرانية من أبرز المتغيرات المؤثرة في البيئة الإقليمية للعراق، نظرًا لما تمثله الدولتان من ثقل سياسي واقتصادي وديني في منطقة الشرق الأوسط. فالعراق يقع جغرافيًا وسياسيًا في نقطة التماس بين النفوذين السعودي والإيراني ودخول العامل الدولي المتمثل في الوجود الامريكي مما يجعل استقرار المنطقة يتأثر مباشرًا بطبيعة العلاقة بين هذه الاطراف الثلاث دول الخليج وامريكا وايران والعراق .

منذ عام 1979 ومع قيام النظام الاسلامي في ايران ومع التغير الجذري في النظام السياسي العراقي عام 2003 ، برزت إيران كفاعل مؤثر في المشهد السياسي والأمني العراقي، من خلال علاقاتها بالأحزاب السياسية والقوى الفاعلة ، ودعمها لمسار سياسي قريب من تطلعاتها. في المقابل وجد العراق نفسة محررا من تركات الماضي وخصوصا ما يتعلق بالترابط الثقافي والاجتماعي مع محيطة الاقليمي التي عملت السياسة على تفكيكه لعدة قرون بمختلف النزعات القومية او المذهبية او التوسعية وافكار التطرف القومي خصوصا على المستوى الشعبي بل وحتى الاقتصادي الذي كان في اسوء حالته لذلك تطلب الانفتاح على محيطه الاقليمي وخصوصا مع الجارة ايران مما ساعد على اعادة جسر الترابط بين البلدين والشعبين والذي تجمعهم مشتركات وعوامل وابعاد مؤثرة منها عوامل وعناصر

ايجابيه ومنها سلبية وخصوصا على المستوى الثقافي منها :

الفرع الأول : -عناصر وعوامل التقارب

أولا : العامل الديني والمذهبي

يشكل البعد الديني اكثر العوامل تأثيرا على العلاقات بين البلدين حيث يدين الغالبية العظمى من الشعبين بالدين الاسلامي واغلبية كبيرة من الشعبين يتبعان نفس المنهج الفكري وبذلك يعد البعد الديني رابطا قويا ودائمي يربط الشعبين بعضهم ببعض .

فمن جهة للعراق علاقات مصيرية مع إيران وترابط ثقافي يمتد على طول التاريخ خصوصا بعد دخول الشعبين في الاسلام الذي زاد من اواصر الترابط بين الشعب الايراني والعراقي على جميع المستويات فالدين والتاريخ والادب والحدود المشتركة بين البلدين عوامل مصيرية للشعبين ناهيك المصالح المشتركة بين الدولتين والتي يمثل التبادل الاقتصادي محورا مهما جدا للبلدين لذا التضحية بهذه العلاقة تسبب خسائر فادحة للعراق في وضعه الراهن . ومن جهة اخرى تقف العربية السعودية الجار الغربي للعراق والتي يرتبط معها العراق في روابط تاريخية ودينية واجتماعية كبيرة وحدود مشتركة طويلة وعلاقات اقتصادية لذلك يحرص العراق على عدم التأثير على هذه العلاقة رغم حالات التوتر في العلاقات السعودية الايرانية وصراع النفوذ الفكري والسياسي بينهما والمواقف من القضايا الاقليمية والدولية مما يجعل العلاقات بين الدولتين تتعرض لاهتزازات متكررة وهذا يؤثر على العراق لذلك يسعى العراق الى خلق موازنه حذره وصعبه بين الاطراف المعنية وهذا يتطلب دبلوماسية خارجية عالية الكفاءة قادرة على المناورة وضبط الانزلاق نحو الصراع مما ينتج عدم استقرار في منطقة مهمة جدا للعالم اجمع لان المنطقة مصدرا مهما للطاقة وبذلك يكون العامل الديني والمذهبي من العوامل المهمة والثابتة في ترسيخ العلاقات الثقافية بين الدولتين . .[خفاجي احمد : ص 1]

ثانيا : دور العتبات المقدسة في تقوية الترابط الثقافي بين البلدين

وجود العتبات المقدسة للائمة الاطهار في كل من البلدين والذي يقصدها الالف بل الملاين من ابناء الشعوب الاسلامية وخاصة الشعبين العراقي والايراني حيث يذهب الالف العراقيين الى ايران لزيارة الامام الرضا واخته المعصومة في كل من مشهد وقم بالإضافة الى مراقد الصالحين في اماكن اخرى من ايران فيما يزور الالف من الإيرانيين العتبات المقدسة في العراق وخصوصا في المناسبات الدينية من مواليد او شهادة الائمة سلام الله عليهم ما يجعل التواصل بين الشعبين مستمر والتبادل الثقافي بمختلف انواعه وبناء العلاقات الاجتماعية والاقتصادية على اثر هذه الزيارات ومن اكثر المناسبات تأثير على العلاقات الثقافية بين البلدين زيارة الاربعين حيث ساهمت في معرفة القيم والاخلاق والعادات لكل الشعبين حيث اصبحت هذه الزيارة تعد من اكبر التجمعات البشرية في العالم والجدول التالي يبين التزايد السنوي للأعداد الزائرين في زيارة الاربعين لسيد الشهداء الحسين علية السلام واخية العباس ابن ابي طالب عليهم السلام .

جدول يبين التزايد السنوي لزوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام لسنوات 2016 – 2024 يشكل العراقيين والإيرانيين الغالبية العظمى منهم

العدد	عدد الزوار	السنة الهجرية	السنة الميلادية	الملاحظات
1	15210167 مليون	1438	2016	
2	13674618 مليون	1439	2017	
3	15302940 مليون	1340	2018	
4	15229150 مليون	1341	2019	وباء كرونا
5	14553380 مليون	1342	2020	وباء كرونا
6	16327540 مليون	1343	2021	وباء كرونا
7	21198640 مليون	1344	2022	
8	22019146مليون	1345	2023	
.9	21408525	1346	2024	

المصدر[مكتب العتبة العباسية ، رقم الكتاب 10560 في 25- 8-2024]

ثالثا : دور الحوزات العلمية

تلعب الحوزات العلمية في كل من النجف وقم دور بارزا في احتضان الالف من طلبة العلوم الدينية من مختلف الدول الاسلامية ومنها إيران والعراق بالإضافة الى الالف من الأساتذة والعلماء والعشرات من المراجع حيث اصبحت كل من النجف وقم مركز اشعاع فكري

وثقافي لكل العالم ومركز للنشر والطباعة والترجمة للعلوم والآداب المختلفة وهذا يعد من أبرز النشاطات الثقافية.

رابعا : دور التبادل العلمي والأكاديمي

تسعى الدول لعقد اتفاقيات التبادل العلمي والبحثي لكون هذا النوع من الاتفاقيات يساهم في تمتين اواصر التقارب والتعاون ونشر الافكار والقيم ونقل التجارب مما يجعل منه جسرا لتبادل الثقافي بين الدول . حيث سعت كل من إيران والعراق الى عقد مجموعة من الاتفاقيات في مجال التبادل العلمي والبحثي مما سمح الالف من الطلاب العراقيين بالدراسة في الجامعات الايرانية فيما إقامة إيران العشرات من المراكز الثقافية والبحثية الايرانية في العراق منها (المركز الثقافي الإيراني في النجف الاشرف) ..

ه : دور السياحة الطبيعية والعلاجية : تلعب السياحة بكل انواعها الدينية والطبيعية والعلاجية دور كبيرا في نشر الثقافة والعادات والقيم حيث سجل العراقيين والإيرانيين ارقام عالية جدا في مجال التبادل السياحي وخصوصا الديني لكل من البلدين .

الفرع الثاني : عوامل التخريب الثقافي

أولا : الغزو الثقافي حيث يشكل الغزو الثقافي اكثر الاسباب تأثيرا على الثقافات المحلية حيث يستهدف القيم والعادات والعقائد ويعد استعمارا للعقول والافكار وهو أكثر خطرا من استعمار الارض ونهب الثروات . حيث يشكل تهديد خطير للعلاقات بين البلدين لأنه يستهدف أحد اهم الركائز لبناء العلاقات وهو المجال الثقافي والقيمي للشعبين .

ثانيا : الحروب الناعمة: تعد الحرب الناعمة من أخطر الحروب وأكثرها تأثيرا على ثقافة وقيم الشعوب لانها تستهدف العقول والأفكار والقيم

ثالثا : الصراعات السياسية وصراع النفوذ:

لا يخفى على من يراقب الساحة في منطقة الشرق الاوسط والخليج بالذات صراع النفوذ بين دول المنطقة وخصوصا بين الدول الكبيرة مثل إيران والسعودية والعراق وتركيا مما ينعكس على علاقات الدول بعضها مع البعض الاخر في مختلف الابعاد (السياسية والاقتصادية والثقافية) . حيث يعد هذا الصراع أحد أسباب وجود الخلافات والتقاطع مما يقلل من فرص التعاون والتقارب في المجالات المختلفة .

رابعا : التدخل الخارجي :

يقع العراق وايران في منطقة اصبحت محط اطماع القوى الكبرى المتصارعة فيما بينها على مساحات النفوذ ومنها منطقة الخليج لذلك نرى مشاريع امريكا والصين وبريطانيا واضحة في الصراع والاهداف والتدخل في شؤون دول المنطقة وفرض اجندات خاصة للحد من علاقات الدول بعضها بعض وخصوصا العلاقات الايرانية العراقية . [20، ص174].

خامسا : الصراعات الفكرية والمذهبية والقومية:

الصراع الفكري والمذهبي والقومي من العوامل التي تلقي بظلالها على علاقات دول المنطقة وخصوصا العلاقات السعودية الايرانية والتي تتأثر بها العلاقات العراقية الايرانية بشكل او باخر وخصوصا فيما يتعلق بالجانب الفكري حيث يرتبط هذا الجانب بثقافة الشعبين العراقي والايرانية والتنوع الفكري لكل الشعبين[18، 2018]

الفرع الثالث : ا تأثير العامل الثقافي على ابعاد التعاون الأخرى بين البلدين :

أ : التأثير على السياسة الخارجية

يرى الباحث إن مستقبل العلاقات الإقليمية للعراق وخصوصا مع الاطراف الثلاثة (ايران _ امريكا _ السعودية) سيبقى إلى حدٍّ كبير رهينًا بالتفاعلات بين القوى الدولية والإقليمية، لاسيما في ظل استمرار المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وروسيا على النفوذ في الشرق الأوسط. فكلما اتجه النظام الدولي نحو التعددية القطبية، ازدادت قدرة العراق على تنويع علاقاته الخارجية وتخفيف تبعيته لأي محور إقليمي محدد وهنا يرى الباحث ان تعدد الاقطاب سوف يخفف على دول المنطقة كاهل الضغوط وسياسات التوازن الحذر . فمثلا الاتفاق السعودي–الإيراني الذي جرى بوساطة صينية عام 2023 قدّم نموذجًا جديدًا لتوازن المصالح في المنطقة، إذ أتاح للعراق هامشًا أوسع للتحرك الدبلوماسي وبناء سياسة خارجية أكثر استقلالية. وفي المقابل، فإن أي تراجع في التنسيق الدولي أو تجدد الصراع بين القوى الكبرى سينعكس مباشرةً على الداخل

العراقي، عبر زيادة الضغوط الاقتصادية والأمنية وتضييق خياراته السياسية وخصوصا مع الجار الشرقي للعراق حيث يجري ضغطا كبير على العراق لتحديد علاقاته مع الجمهورية الإسلامية وتقليل تعاملاته الاقتصادية رغم حاجته الماسة لتلك العلاقات . من المتوقع أن يسعى العراق في المرحلة المقبلة إلى اعتماد سياسة خارجية متوازنة تقوم على مبدأ "الحياد الإيجابي"، يحافظ على علاقات بناءة مع كل من السعودية وإيران، مع تعزيز انفتاحه على الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي في آنٍ واحد. هذا النهج يمكن أن يُسهم في تحويل العراق من ساحة تنافس إلى جسر تواصل بين الأطراف الإقليمية والدولية، وهو ما يتطلب دبلوماسية نشطة ومؤسسات دولة قادرة على إدارة هذا التوازن الدقيق مع وجود حراك شعبي ثقافي يعمق الدبلوماسية الشعبية ويدعم الدبلوماسية الرسمية وهذه الدبلوماسية تطلب ما يلي :

1- موقف وطني منسجم (مجلس الوزراء – لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان – السلك الدبلوماسي- الكتل والاحزاب السياسية) .

2- شخصية وطنية قادرة على تنفيذ الاستراتيجية الدبلوماسية تحظى بقبول المحيط العربي والاقليمي والدولي وتكون بعيدة عن التمحور القومي او المذهبي .

3- دعم واسناد من القوى الوطنية والسياسية. 4- استقرار سياسي وامني واقتصادي.

5- تتبنى استراتيجية طويلة الأمد للعلاقات مع الجارة إيران تشمل العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية .

ومع كل ما ورد اعلاه ،نحتاج الى تعزيز الدور الدولي الإيجابي في دعم استقرار العراق وتنميته، إلى جانب بناء علاقات متوازنة مع الجوار الإقليمي، يمثلان الشرطين الأساسيين لبلورة سياسة خارجية عراقية مستقرة ومستقلة تسهم في تحقيق الأمن الإقليمي والازدهار المشترك خصوصا مع نجاح الانتخابات العراقية الاخيرة والتي نامل منها ان تفرز تشكيل حكومة قوية متوازنة تنهج سياسة خارجية فعالة ومرنه تساهم في جعل العراق جسرا للعلاقات خصوصا بين الجارين المهمين للعراق كل من العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية .وكل ذلك يتطلب استقرار داخلي ووحدة قرار وطني على الحكومة الجديدة السعي الجاد لتحقيق ذلك لتتمكن ممارسة دور فعال في المنطقة يعيد للعراق دوره الاساسي . ومع كل هذه التقلبات والصراع في المنطقة تبقى الاواصر الثقافية بين إيران والعراق ارضية جديدة للاستمرار العلاقات بين البلدين في الابعاد المختلفة .

ب : التأثير على التبادل الاقتصادي بين البلدين : يلعب التقارب الثقافي دورا كبيرا في تشجيع التبادل الاقتصادي بين البلدين من خلال المشتركات الثقافية الشعبية والرسمية حيث يساهم في التبادل التجاري والسياحة بمختلف أنواعها الطبيعية والعلاجية والدينية ويساهم في إيجاد فرص عمل في مختلف المجالات . فيما يشكل التبادل العلمي في تشجيع الدراسة والنشر والبحث والتأليف مما يساهم في التنمية في البلدين . وفي الحالة العراقية الإيرانية نجد هناك خلل في التوازن الاقتصادي بين البلدين في مجال التبادل التجاري يميل بقوة لصالح ايران ، حيث هناك سلع كثيرة تأثر على المنتجات العراقية وخصوصا المنتوجات الزراعية هذا الخل يحتاج الى معالجة من قبل الحكومة العراقية ، وعلى الجارة إيران ان تعي ان هذا الخل ستكون له انعكاسات سلبية على المدى البعيد . {2020

النتائج

نستطيع اجمال ما توصلنا اليه من نتائج بما يلي:

1- تشكل العلاقات الفردية والاجتماعية دورا مهما في حياة الفرد لطبيعته البيولوجية التي فطره الله عليها وتداخل مصالحة ومنافعه مع الانسان الاخر والمجتمع في القرية والمدينة حيث أصبح العالم قرية بفضل التطور التقني في مجال التواصل الاجتماعي ولم يعد كما كان منفردا .

2 – لكون الدولة تمثل الفرد والمجتمع وتعبر عن حماية امنهم ومصالحهم وتامين استقراهم ولكون مصالح الشعوب والامم متنوعة لابد من وجود علاقات تسهل هذا التداخل بين الشعوب سواء كانت مادية او معنوية والدولة الناجحة هي الدولة التي تستطيع نسج خيوط هذا التشابك.

3 – يعد العامل الديني والمذهبي أكثر العوامل تأثير على الترابط الثقافي بين العراق وإيران فيما يعد الغزو الثقافي والحرب الناعمة أكثر العوامل تهديدا للعلاقات بين البلدين .

4- تشكل العوامل الجغرافية من حيث الموقع والسكان والحدود اهمية كبيره في تأثيرها على العلاقات الداخلية والخارجية للدول. وكذلك عامل السكان من حيث العدد والنوع والمستوى والتماسك الوطني ، وكذلك عامل الاقتصاد والتطور التكنلوجي والعلمي والدبلوماسية تشكل عناصر مهمة في قوة الدولة التي تنعكس على علاقاتها مع الدول الأخرى. ومنها العلاقات بين الجارين العراق وايران لذلك يجب استثمار هذه العوامل لتامين مصالح البلدين . .

5- بشكل صناع القرار وقادة الدول دورا محوريا في علاقات دولهم مع الدول الاخرى سلبا او ايجابا ، فمنهم من دمر دول العالم ودمر دولته ومنهم من ساهم في اشاعة الامن والسلام واستقرار وتطور بلاده من خلال علاقات متوازنة يراعي فيها المصالح المشتركة ومتطلبات تطوير بلادة ومصالح الاخرين ضمن سياسة متوازنة واحترام متبادل .

6 – يشكل الترابط الفكري والثقافي والمعنوي دورا مهما في العلاقات بين الدول ذات المشتركات الفكرية والمعنوية المتشابه او المتقاربة مثل العلاقات الثقافية بين الجمهورية الاسلامية والعراق في الوقت الحالي او علاقات الشعوب الاسلامية والعربية فيما بينها هذا الترابط يصلح ليكون القاعدة الاساسية التي تبنى على اساسها العلاقات في الابعاد الاخرة لكونها أكثر ثباتا واستمرارا من الابعاد الاخرى ويمكن ان تشكل دبلوماسية شعبية موازية للدبلوماسية الرسمية .

7 - تعد العلاقات العامة (الشعبية) أكثر رسوخا ودواما وتأثيرا خصوصا في العلاقات الثقافية والاجتماعية من العلاقات الرسمية بين الدول حيث اثبت هذه العلاقات قدرتها على تجاوز مخلفات السياسة واثار الحروب واختلاف الانظمة وخصوصا في الحالة العراقية الايرانية .

التوصيات

1- نوصي بالعمل على خلق حالة من التوازن في العلاقات السياسية و الاقتصادي بين البلدين لديمومة العلاقات بين البلدين وتطورها .

2- التعاون والسعي للحفاظ على الارث الثقافي لكل البلدين مع التأكيد على الخصوصية الثقافية لكل من الشعبين .

3- تشكيل لجان دائميه ووضع استراتيجية طويلة الأمد لتبادل ثقافي مهم ومؤثر وخصوصا لدى الشباب والعمل على ترسيخ القيم والمفاهيم المتحضرة لدى الاجيال الحالية لتكون نواة للمستقبل .

4- نوصي باحترام الخصوصيات الثقافية لكل من البلدين والشعبين.

5- نوصي بتنظيم زيارة الاربعين والمحافظة على بعدها الشعبي .

6- ابرام اتفاقيات شفافة وواضحة لتنظيم التبادل الثقافي والأكاديمي بين البلدين .

المصادر والمراجع : .

1- التوفيق سعد حقي ، مبادئ العلاقات الدولية ، شركة العاتك ، الطبعة 2017 - 2018 ، بيروت .

2- الراوي، ع. القوة الناعمة في العالم العربي: حالة العراق. المجلة الدولية لسياسة الثقافة، العدد ، 24 ،2018

تحليل كتاب جوزيف ناي القوة الناعمة في مجلة النور archive. Org بتاريخ 12، 2015 من موقع ، منشور ايضا . الاستراتيجية ، دراسة نظرية ، مجلة الشرق الاوسط ، العدد 63 ، 2022، https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi63.544.

3- العبد الرزاق هادي بشير ، الشرق الاوسط وأبعاده البنك المركزي العراق ، المكتب الاعلامي في 27 / 2024.

4- صندوق النقد الدولي.. العراق: تقرير الدولة 2023 . -file . 171680826797299.pdf:

5- بار سابور ، ر، نقش ايران، وعراق در تامين امنيت خليج فارس ، ماهنامه خليج فارس ، فصلنامه قدرت نرم ، العدد 7، 1389، - 2008، 6- الحسني عبد الرزاق ، تاريخ العراق الحديث ، 3 مجلد ، دار الرافدين ، بيروت ، ط 7 ،

7- ناي، ج. س.. القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة العالمية. نيويورك: الشؤون العامة . مجلة النور –العدد - 24

. 8- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2022). تقرير التنمية البشرية في العراق. نيويورك:

(Worldwide Governance Indicators - WGI). -.

9- البنك الدولي. مؤشرات الحوكمة ، العراق. (2022 واشنطن العاصمة

10 - الجنابي، ن. ، إمكانات التنمية الاقتصادية في العراق. بغداد: دار

المعرفة ،2019 .

11 - الحلفي، م. (الإعلام والرأي العام في تشكيل السياسة الخارجية العراقية. مجلة العلوم السياسية، 33(2)، 55–2021). العدد74. 2020.

12- الربيعي، ك.. النظام السياسي في العراق بعد 2003. بغداد: مركز دراسات الشرق الأوسط.

13 - السعدي، ر. الاقتصاد الريعي وآثاره في السياسة الخارجية العراقية. جامعة البصرة، كلية الادارة و الاقتصاد (2020) .

14- الشمري، ف ، . أثر الأزمات السياسية في فعالية السياسة الخارجية العراقية. مجلة دراسات استراتيجية، 12(1)، 88–103 2022).

15- الخالدي، س. (الأمن الوطني العراقي وتحديات بناء الدولة. بغداد: المعهد العراقي للدراسات الأمنية

16- نجفى سيار. نظريه ها در روابط بين‌الملل. تهران، 1402: دانشگاه عالى دفاع ملى(نظريات العلاقات الدولية)

17- كلانترى، ... روش‌هاى نوين تحقيق. تهران 1402 ، دانشگاه عالى دفاع ملى (مناهج بحث) .

18 . تشاتام هاوس ، السعودية وايران والبحث عن توافق مستدام اقل عسكره ، 2024 ، لندن

. https://www.yemenmonitor.com .

19 - اطهري عنايت ، تحقيق حول القوة الناعمة للايران وتركيا في العراق ، مجلة السلام والعلوم الاجتماعية 1393 . العدد 5 ،

20- العقابي علي ، دراسة تحليلية في العلاقات الدولية ، بغداد ، 10 – 10 – 2010

-21- الموسوي انفال، المؤتمر الدولي السنوي الخامس حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة والترجمة والآداب، IR.LLLD.WWW)،. 2-3(فبراير22 الاهواز ، مجموعة مقالات المؤتمر- المجلد الأول.